

4- التشبيه التمثيل :

1-4 تعريف :

هو تشبيه يقوم على التعدد في وجه الشبه. فهو «تشبيه مركب بمركب» و«كل طرف هيئة حاصلة من أمور يحسن تشبيه كل جزء من أجزاء أحد الطرفين بما يقابله من الطرف الآخر». ويقتضي التعدد فيه طولاً في التركيب قصد استيفاء العناصر المكوّنة للصورة.

مثال (17) - أوّل بدء المشيب واحدة تُشعل ما جاورت من الشعر مثل الحريق العظيم تبدؤه أول صول صغيرة الشرر (ابن الرومي)

يقوم هذا التشبيه على الجمع بين «مشهدين» يتفقان في وجوه كثيرة تلتقي كلها لتكوّن وجهاً واحداً، وكل واحد من تلك الوجوه المفردة لا قيمة له إلا من حيث يخدم التشبيه الكبير بأن يكون حلقة من حلقاته أو طوراً من أطواره:

مثل	
تبدؤه	بدء
الحريق (العظيم)	المشيب
صغيرة الشرر	واحدة
∅ (العظيم)	تشعل
∅ (العظيم)	الشعر المجاور
وجه الشبه	

البدء باليسير والانهاء بالعظيم

لاحظ في الجدول أن الأزواج تتسق في الصورة على أساس التناظر. والرابط بين الشطرين هو لفظ «مثل». فالشيب يتجسم في ديبب البياض في الشعر الأسود شيئاً فشيئاً يبدأ بالشعرة الواحدة ويتواصل إلى أن يعمّ كامل الشعر. وهذا يمثل المشهد أو الطرف الأول. والحريق يتجسم في ديبب النار الساطعة في كل ما يقبل الاحتراق من المواد شيئاً فشيئاً يبدأ فيها بشرارة صغيرة ويتواصل إلى أن يأتي على كل شيء. وهذا يمثل المشهد أو الطرف الثاني.

بين المشهدين شبه يتجسم في مظاهر كثيرة يمكن أن تعدد تعدد الأزواج المتناظرة